. @ 429 @

وروى البخاري عن ابن مسعود قال : لعن ا الواشمات والمستوشمات ، والمتنمصات والمتفلجات للحسن ، المغيرات لخلق ا ، فقالت له امرأة في ذلك . فقال : وما لي لا ألعن من لعن رسول ا صلى ا عليه وسلم ، وهو في كتاب ا . فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول ؟ ا قال : لئن قرأتيه لقد وجدتيها أما قرأت { وَمَآ ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ } ؟ قالت : بلى . قال : فإنه قد نهى عنه . .

وقال ابن برجان : ما قال النَّبي صلى ا عليه وسلم من شيء فهو في القرآن ، أو فيه أصله قرب أو بعد ، فهمه من فهم ، أو عمه عنه من عمه ، وكذا كل ما حكم أو قضى به . .

وقال غيره : ما من شيء إلا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه ا تعالى . حتى إن بعضهم استنبط عمر النَّبي صلى ا عليه وسلم ثلاثاً وستين من قوله (في سورة المنافقين) : { وَلَن يُؤَخّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَآءَ أَجَلُهَآ } فإنها رأس ثلاث وستين سورة ، وعقبها (بالتغابن) ليظهر التغابن في فقده . .

وقال المرسي : جمع القرآن علوم الأولين والآخرين ، بحيث لم يحط بها علماً حقيقة إلا المتكلم به ، ثم رسول ا صلى ا عليه وسلم ، خلا ما استأثر ا به سبحانه ، ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة وأعلامهم . مثل الخلفاء الأربعة ، ومثل ابن مسعود ، وابن عباس حتى قال : لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب ا . ثم ورث عنهم التابعون لهم بإحسان ، ثم تقاصرت الهمم ، وفترت العزائم ، وتضاءل أهل العلم ، وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه . فنوعوا علومه ، وقامت كل طائفة بفن من فنونه . .

فاعتنى قوم بضبط لغاته ، وتحرير كلماته ، ومعرفة مخارج حروفه وعددها ، وعد كلماته وآياته ، وسوره وأجزائه ، وأنصافه وأرباعه ، وعدد سجداته ، إلى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة ، والآيات المتماثلة . من غير تعرض لمعانيه ، ولا تدبر لما أودع فيه . فسموا القراء . .

واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الأسماء والأفعال ، والحروف العاملة وغيرها . وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها ، وضروب الأفعال ، واللازم والمتعدي ، ورسوم خط الكلمات ، وجميع ما يتعلق به . حتى إن بعضهم أعرب مشكله . وبعضهم أعربه كلمة كلمة .